إثبات عذاب الدنيا في القرآن الكريم
(دراسة تحليلية)

الدكتور
محمد نوري حمه باقي

Proof of the Torment in this Life in the Holy Quran: An Analytical Study

Lect. Dr.
Mohammed Nouri Hama Baqi

ملخص البحث

إنَّ الله سبحانه وتعالى بعث الرسل والأنبياء (عليهم السلام) إلى الناس من أجل أنْ يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وحده، ويذروا عبادة الأصنام والأوثان، ويبشروهم بالجنة إنْ هم أطاعوا، وينذرونهم بالعذاب في الدنيا والآخرة إنْ هم عصوا، ومما لا ريب فيه إنَّ الكافرين أنكروا العذاب، ومنهم من يتحدى نبيه بأنْ ينزل عليه العذاب إنْ كان صادقاً، ولم يعلموا إنَّ لله تعالى ملك السماوات والأرض، وإنَّه على كل شيء قدير، وهو منجز وعيده لهم بالبطش والانتقام إنْ هم عصوا، وعذابُ الدنيا له أصنافٌ كثيرةٌ، كلٌ حسب فعلته ومعصيته، وفي البحث تفصيل لكل هذه الأصناف.

Abstract

The almighty Allah، God، has sent messengers and prophets (peace be upon them) to the people in order to invite them to worship God alone، and to leave the worship of all kind of idols، and to preach them with Paradise if they follow، and warn them of the torment in this life and hereafter if they not. The punishment in the current life has many varieties، each according to his/her actions and sins. In this article، the details of all these kinds are discussed.

المقدمة

قال تعالى **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[1]، أما بعد.

فإنَّ كثيراً من الناس قد ابتعدوا عن شريعة الله تعالى، وانغمسوا في ملذات هذه الدنيا الفانية، ولم يبالوا بما يعملون من أعمال سيئة، وإنَّ كل همهم هو جمع المال بالحلال أو بالحرام، وانشغالهم بالمعاصي والملذات، ولا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر، فأصبحت عندهم المعاصي أمراً عادياً، ولا يهتمون فيما يفعلون أبداً، فهؤلاء سيكون لهم عذابٌ اليمٌ بما كانوا يفعلون.

ولا ريب إنَّهم ساروا في طريق الشيطان، فتركوا افضل العبادات من صلاة، وصيام، وزكاة، وغيرها، وقاموا بنشر الفساد في الأرض، والتعدي على أوامر الله تعالى، من شُربٍ للخمور والمخدرات، والذهاب إلى أماكن الفساد، وغيرها من المحرمات، وكل هذا بسب تركهم لأوامر الله تعالى، والسبب الآخر هي السموم التي تبثها وسائل الإعلام المعادية للإسلام والقيم، والواقع الذي تعيشه الأمة خير مثال على ذلك، وإنَّ كل من يرتكب المعاصي ولا يلتزم بما أمره الله تعالى سيعيش حياة غير سعيدة، حياة فيها نكد وشقاء، وسيعاقبه الله تعالى في الدنيا قبل الأخرة، وإنَّ عذاب الدنيا واقعٌ لا محال، لذا أحببت في هذا البحث أنْ أبين عذاب الدنيا من خلال ما قصه الله تعالى علينا في القرآن الكريم، فالآيات القرآنية الكريمة التي تتكلم عن العذاب في الدنيا كثيرة جداً، فاخترت بعضاً منها، وأسميت البحث بعنوان:(إثبات عذاب الدنيا في القرآن الكريم) (دراسة تحليلية)، وقد تضمن مبحثين، ثم خاتمة ونتائج، ومن ثم المصادر.

المبحث الأول
عذاب الكفار، وقوم يونس، وقوم نوح، وقوم هود(عليهم السلام)

قبل البدء بالمطلبِ الأول لا بد من تعريف العذاب لغةً واصطلاحاً:

أولاً: العذاب لغة:

العذاب هو(النكال، أَعْذِبَةٌ وقد عَذَّبَهُ تَعْذيباً. وأصابَهُ عَذَابُ)[٢]، وقيل:(العذاب: العقوبة، وقد عذّبه تعذيباً)[٣].

ثانياً: العذاب اصطلاحاً:

هو عذاب النار بسخط الجبار المستمر الدائم[٤]، قال تعالى:﴿**وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٥]، وهو (كل ما يؤلم الإنسان ويعيبه ويشق عليه، ويمثل الإيجاع الشديد وما يمنع الإنسان من مراره)[٦].

المطلب الأول: عذاب الكفار في الدنيا

قال تعالى:﴿ **لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ**﴾[٧].

أولاً: تحليل الكلمات:

١. **قوله تعالى:﴿ أَشَقُّ﴾** (ش. ق) أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدل على انصداع في الشيء، وعلى معنى الاستعارة، فقولنا: شققت الشيء أشقه شقاً، إذا صدعته)[٨].

٢. **قوله تعالى:﴿ وَاقٍ﴾** وقي بمعنى: وقاه يقيهِ وقياً، وواقية على فاعلة: أي صانه وستره عن الأذى وحماه وحفظه، فهو واق، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ**﴾[٩].

ثانياً: سبب النزول: لما طلب المشركون المعجزات من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على سبيل الاستهزاء والسخرية كان ذلك يشق عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يتأذى من تلك الكلمات، فأنزل الله تعالى هذه الآية تسليةً وتصبيراً له على سفاهة قومه، فقال له: اعلم أنّي سأنتقم من هؤلاء الكفار كما انتقمت من أولئك المتقدمين الذين استهزأوا بأنبيائهم (عليهم السلام)، فلهم عذاب في الدنيا والأخرة[١٠].

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبة الآية لما قبلها: هو أنَّ عذابهم في الدنيا هو بسبب كفرهم، وهذا العذاب كالقتل والأسر والنهب والذلة والحروب والبلايا في أجسامهم، وغير ذلك، وأما مناسبة الآية لما بعدها:

أنَّه بعد ذكره ما أعد للكفار في الآخرة ذكر ما أعد للمؤمنين فقال:﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**(١١)﴾(١٢).

رابعاً: القراءات:

١. قوله تعالى:﴿ **وَاقٍ**﴾ أكثر القراء وقفوا على القاف من غير إثبات ياء؛ لأنَّه يقال في الوصل:﴿**وَاقٍ**﴾ محذوف الياء لسكونها والتقائها مع التنوين، فإذا وقفت حُذِفَ التنوين في الوقف في الرفع والجر(١٣).

خامساً: الإعراب: سنقتصر على ما هو ضروري لبيان موقعه إعرابياً، وكما يأتي:

قال تعالى:﴿ **لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾(١٤)، لهم خبر مقدم، وعذاب مبتدأ مؤخر، وفي الحياة صفة لعذاب، والدنيا صفة للحياة، :﴿ **وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ**﴾ الواو عاطفة أو حالية، واللام للابتداء، والآخرة مضاف اليه، وأشق خبر عذاب(١٥).

سادساً: القضايا البلاغية: استئناف بياني نشأ عن قوله:﴿ **وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾(١٦) لأنَّ هذا التبديد يومئ إلى وعيد يسأل عنه السامع، وفيه تكملة للوعيد المتقدم في قوله:﴿ **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ**﴾(١٧) مع زيادة الوعيد بما بعد ذلك في الدار الآخرة(١٨).

سابعاً: المعنى العام: ذكر تعالى عقاب الكفار وثواب الأبرار، فقال بعد إخباره عن حال المشركين وما هم عليه من الكفر والشرك لهم عذاب في الحياة الدنيا، أي: بأيدي المؤمنين قتلاً وأسراً، ولعذاب الآخرة أي: المدخر مع هذا الخزي في الدنيا أشق أي: من هذا بكثير، كما قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) للمتلاعنين:((إنَّ عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة))(١٩)، فإنَّ عذاب الدنيا له انقضاء، وذاك دائم أبداً في نار هي بالنسبة إلى هذه سبعون ضعفاً(٢٠).

ثامناً: ما يستفاد من الآية الكريمة:

١. تقرير التوحيد إذ الأصنام لا تحفظ ولا ترزق ولا تحاسب ولا تجزي، والله هو القائم على كل نفس فهو الإله الحق وما عداه فآلهة باطلة لا حقيقة لها إلا مجرد أسماء.
٢. استمرار الكفار على كفرهم هو نتيجة تزيين الشيطان لهم ذلك فصدهم عن السبيل.
٣. ميزة القرآن الكريم في الجمع بين الوعد والوعيد إذ بهما تمكن هداية الناس(٢١).

المطلب الثاني: كشف العذاب عن قوم النبي يونس(عليه السلام) ببركة الإيمان

قال تعالى :﴿ **فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ**﴾(٢٢).

أولاً: تحليل الكلمات:

١. **قوله تعالى:﴿ الْخِزْيِ﴾** خزي الرجل: استحيا من قبح فعله خزاية، فهو خزيان؛ لأنَّه إذا فعل ذلك واستحيا تباعد ونأى، والخزي هو الفضيحة(٢٣).

٢. **قوله تعالى:﴿إِلَى حِينٍ﴾** هذا تنبيهٌ على إنَّ الإنسان يتمتع في الدنيا لمدّة معلومة(٢٤)، و(تمتيع إلى أجل مقدر)(٢٥).

ثانياً: سبب النزول: لما غشيهم العذاب، مشَوا إلى شيخ من بقية علمائهم، فقالوا: ما ترى؟ قال: قولوا: يا حيُّ حين لا حيَّ، يا حيُّ مُحيي الموتى، يا حيُّ لا إله إلا أنت، فكُشف العذاب عنهم(٢٦).

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها: لما نزلت هذه الآية:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**﴾(٢٧)، جاءت بعدها هذه الآية؛ لأنها دالة على أنَّ قوم النبي يونس(عليه السلام) آمنوا بعد كفرهم وانتفعوا بذلك الإيمان، وذلك يدل على أنَّ الكفار فريقان: منهم من حكم عليه بخاتمة الكفر، ومنهم من حكم عليه بخاتمة الإيمان(٢٨).

رابعاً: القراءات: قوله تعالى:﴿ **فَلَوْلا** ﴾ قرأ أبيّ وعبد الله:[فهلا كانت إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ] استثناء من القرى؛ لأنَّ المراد أهاليها، وهو استثناء منقطع بمعنى: ولكن قوم يونس لما آمنوا(٢٩).

خامساً: الإعراب: سنقتصر على ما هو ضروري لبيان موقعه إعرابياً، وكما يأتي:

قوله تعالى:﴿ **إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ**﴾ منصوب على الاستثناء المنقطع؛ لأنَّ المستثنى منه القرية، وليست من جنس القوم، وقيل: هو متصل؛ لأنَّ التقدير: فلولا كان أهل قرية(٣٠).

سادساً: القضايا البلاغية: فلولا: أداة تحضيض بمعنى هلاّ، وفيها معنى التوبيخ والنفي، قرية آمنت: أي أهل قرية آمنوا، أفأنت تكره الناس: أي إنك لا تستطيع ذلك(٣١).

سابعاً: المعنى العام: معنى الآية: فما كانت قرية آمنت عند معاينتها العذاب، ونزول سَخَط الله بها، بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه، فنفعها إيمانها في ذلك الوقت، إلا قوم يونس، فإنَّهم نفعهم إيمانهم، فاستثنى الله قوم يونس(عليه السلام) من أهل القرى الذين لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم، وأخرجهم منهم، وأخبر خلقه أنَّه نفعهم أيمانهم خاصة من بين سائر الأمم[٣٢].

ثامناً: ما يستفاد من الآية الكريمة:

١. من رحمة الله تعالى بعباده دعوته إياهم إلى الإيمان به وحضهم عليه، فالله تعالى لم يترك العباد وحدهم بل أرسل إليهم الأنبياء والرسل لهدايتهم إلى الطريق الصحيح.

٢. قبول التوبة قبل معاينة العذاب، ورؤية العلامات لا تمنع من التوبة، وهذه من النعم التي منَّ الله تعالى علينا، فإنَّ باب التوبة يبقى مفتوحاً لكل العاصين.

٣. إرادة الله الكونية لا تتخلف أبداً، وإرادته الشرعية التكليفية جائزة التخلف[٣٣].

المطلب الثالث: عذاب قوم النبي نوح(عليه السلام):

قال تعالى:﴿ **فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**﴾[٣٤].

أولاً: تحليل الكلمات:

١. **قوله تعالى:﴿ وَفَارَ﴾** (ف.و.ر): فار الماء يفور فوراً، أي: نبع وجرى، وفار القدر فوراً وفوراناً، أي: غلت[٣٥]، ومعنى:﴿ **فَارَ التَّنُّورُ**﴾ أي: نبع الماء فيه وارتفع كالقدر[٣٦].

٢. **قوله تعالى:﴿ التَّنُّورُ﴾** التنور: هو الذي يخبز فيه، والكلمة فارسية معربة[٣٧]، والتنور عمت بكل لسان، وقال علي(عليه السلام): هو وجه الأرض[٣٨].

ثانياً: سبب النزول: قيل لنوح (عليه السلام): إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت ومن معك في السفينة، فلما نبع الماء من التنور أخبرته امرأته فركب، وقيل: كان تنور آدم (عليه السلام)، وكان من حجارة، فصار إلى نوح(عليه السلام)، وقد اختلف في مكانه، فقيل في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كندة، وكان نوح(عليه السلام) عمل السفينة وسط المسجد، وقيل: بالشام بموضع يقال له عين وردة، وقيل بالهند[٣٩].

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها: لما ذكر أولاً بدء الإنسان وتطوره، وما امتن به عليه، ذكر أمثالاً لكفار قريش من الأمم السابقة المنكرة، فابتدأ بقصة نوح(عليه السلام) لأنه أبو البشر الثاني، كما ذكر أولاً آدم(عليه السلام) ولقصته أيضاً مناسبة بما قبلها إذ قبلها على الفلك تحملون، فذكر قصة من صنع الفلك أولاً وأنّه كان سبب نجاة من آمن وهلك من لم يكن فيه الفلك من نعمة الله، كل هذه القصص يحذر بها قريشاً نقم الله ويذكرهم نعمه[٤٠].

رابعاً: القراءات: قوله تعالى:﴿ **مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ** ﴾ القراءة الأولى بإضافة كُل للزَوْجَيْنِ[٤١]، والثانية: من كل بالتنوين، أي: من كل أمّة زوجين، واثنين: تأكيد وزيادة بيان[٤٢].

خامساً: الإعراب: الفاء عاطفة لترتيب مضمون ما بعدها على تمام صنع الفلك والمراد بالأمر العذاب، وفار التنور: عطف على جاء أمرنا، فاسلك: الفاء رابطة لجواب إذا، واسلك: فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت، وإلا: أداة استثناء، ومنْ: مستثنى متصل من موجب فهو واجب النصب، والقول: فاعل، ومنهم: حال، والواو: عاطفة، ولا: ناهية، وتخاطبني: فعل مضارع مجزوم بلا والفاعل مستتر تقديره أنت، والنون وقاية، والياء مفعول به[٤٣].

سادساً: القضايا البلاغية: ﴿ **وَفارَ التَّنُّورُ**﴾ كناية عن الشدة، مثل: حمي الوطيس[٤٤].

سابعاً: المعنى العام: فإذا جاء قضاؤنا من قومك بعذابهم وهلاكهم، ونبع الماء من وجه الأرض فأدخل فيها من كل طائفة من الحيوان فردين مزدوجين كناقة وجمل، وأدخل ولدك ونساءهم إلا من سبق عليه القول منا بأنّه هالك فيمن يهلك، فلا تحمله معك وهو كنعان وأمه، ولا تسألني أنْ أنجّي الذين كفروا بالله من الغرق، فإنَّ كلمتي قد حقت عليهم أجمعين[٤٥].

ثامناً: ما يستفاد من الآية الكريمة:

١. إثبات الوحي الإلهي وتقرير النبوة المحمدية.

٢. تقرير حادثة الطوفان المعروفة لدى المؤرخين[٤٦].

المطلب الرابع: عذاب قوم النبي هود(عليه السلام):

قال تعالى:﴿ **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[٤٧].

أولاً: تحليل الكلمات: **قوله تعالى:﴿ الصَّيْحَةُ﴾** هي العذاب، والصياح: الصوت الشديد، صاح صيحة وصياحاً[٤٨]، **وقوله تعالى:﴿ غُثَاءً ﴾**(غ.ث.ي): غثاء السيل حميله، وغثا الوادي يغثو غثواً، إذا كثر فيه البعر والورق والقصب[٤٩].

ثانياً: سبب النزول وتاريخه: هذه قصة هود (عليه السلام) في قول ابن عباس(عليه السلام) وأكثر المفسرين، ومجيء قصة هود(عليه السلام) عقيب قصة نوح(عليه السلام) في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء[٥٠].

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها: مناسبة السورة: إذا كان قوم عاد أهلكوا بالريح، كما قال تعالى:﴿ **وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ**﴾[٥١]، وقوم ثمود قد أهلكوا بالصيحة، كما قال تعالى:﴿ **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ**﴾[٥٢]، فإنَّ الصيحة تجمع الصفة التي هلك عليها قوم عاد وثمود، فأنهم أهلكوا بهذا البلاء الذي صاح فيهم صيحة جمد لها الدم في عروقهم، وتصدعت لها قلوبهم، وتهاوت منها ديارهم[٥٣].

رابعاً: الإعراب: قوله تعالى:﴿ **فأخذتهم**﴾ مستأنفة، والجار:﴿ **بالحق**﴾ متعلق بحال من:﴿**الصيحة**﴾ جملة :﴿ **فجعلناهم**﴾ معطوفة على جملة:﴿ **أخذتهم**﴾و:﴿ **غثاء**﴾ مفعول ثان، وقوله:﴿ **فبُعْدًا للقوم**﴾: الفاء عاطفة، ومفعول مطلق لفعل محذوف أي: بعدوا بعدًا، الجار:﴿**للقوم**﴾ متعلق بمحذوف تقديره أعني، وجملة :﴿ **فبُعدًا**﴾ مقول القول لقول مقدر، وجملة القول المقدر معطوفة على جملة :﴿ **أخذتهم**﴾[٥٤].

خامساً: القضايا البلاغية: ﴿**فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً**﴾ أي كالغثاء في سرعة زواله، حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه، والكلام على التشبيه البليغ للهيئة فهو تشبيه حالة بحالة، أي جعلناهم كالغثاء في البلى والتكدس في موضع واحد فهلكوا هلكة واحدة[٥٥].

سادساً: المعنى العام: لقد عاقب الله تعالى قوم هود(عليه السلام) بعذاب أليم (الصيحة)، وهي صوت شديد جداً أعقبه الهلاك والفناء، وكانوا كالغثاء الذي يعلو سطح الماء من بقية الأعشاب[٥٦]، وقد أهلكوا وماتوا بصيحة جبريل(عليه السلام) الرهيبة بهم، وهي صوت شديد مرعب أدى إلى الصعقة والموت، فأصبحوا بسبب كفرهم وتكذيبهم رسولهم صرعى هلكى، كغثاء السيل: وهو الشيء الحقير التافه الذي لا ينتفع بشيء منه[٥٧].

سابعاً: ما يستفاد من الآية الكريمة:

١. استجابة الله دعوة المظلومين من عباده، لاسيما إنْ كانوا عباداً صالحين.

٢. الآجال للأفراد أو الأمم لا تتقدم ولا تتأخر، سنة من سنن الله تعالى في خلقه.

٣. تقرير حقيقة تاريخية علمية: وهي أنَّ الأمم السابقة كلها هلكت بتكذيبها وكفرها ولم ينج منها عند نزول العذاب بها إلا المؤمنون مع رسولهم(٥٨).

المبحث الثاني

عذاب قوم لوط(عليه السلام)، وقوم فرعون، واصحاب الفيل

المطلب الأول: عذاب قوم لوط(عليه السلام)

قال تعالى :﴿ **إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾(٥٩).

أولاً: تحليل الكلمات:

١. **قوله تعالى:﴿ رِجْزاً﴾** الرجس: هو كل شيء يستقذر كالخنزير، ورجس الشيطان وسوسته وهمزه(٦٠).

٢. **قوله تعالى:﴿ يَفْسُقُونَ﴾** (ف.س.ق) هو الخروج عن الطاعة، تقول العرب: فسقت الرطبة عن قشرها: إذا خرجت(٦١).

ثانياً: سبب النزول وتاريخه: نزلت لما استنصر لوط(عليه السلام) بالله عز وجل على قومه الذين يعملون الفاحشة(٦٢).

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها: قال تعالى:﴿ **إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ** ﴾ استئناف مسوق لبيان ما أشير اليه بوعد التنجية من نزول العذاب عليهم، والرجز العذاب الذي يقلق المعذب، أي: يزعجه(٦٣).

رابعاً: القراءات: قوله تعالى:﴿ **مُنْزِلُونَ**﴾ قُرِأَها الكسائي والأعشى بالتشديد، وقرأها الباقون خفيفة بإسكان النون(٦٤).

خامساً: الإعراب: إنَّ: اسمها، ومنزلون: خبرها، وعلى أهل هذه القرية: متعلقان بمنزلون، ورجزاً: مفعول به لمنزلون، ومن السماء: صفة لرجز، وبما: الباء سببية، وما: مصدرية أي بسبب فسقهم، وكان: واسمها، وجملة يفسقون خبرها(٦٥).

سادساً: القضايا البلاغية: ﴿ **رِجْزاً مِنَ السَّماءِ**﴾ التنكير لإفادة التهويل، أي عذاباً عظيماً شديداً[٦٦].

سابعاً: المعنى العام: يقول الله تعالى في هذه الآية الكريمة بأنّه سبحانه سينزل على هذه القرية، أي: أهلها، وهي قرية سدوم التي كان يسكنها قوم النبي لوط(عليه السلام) ﴿ **رِجْزاً مِنَ السَّماءِ**﴾ أي: عذاباً شديداً من السماء، بحيث لا يملكون دفعه أو النجاة منه، بسبب فسوقهم عن أمر ربهم، وعدم الاستجابة لله تعالى ونبيه لوط(عليه السلام)[٦٧]، وكان العذاب هو الزلزلة التي خسفت بهم الأرض، وصار مكان قريتهم بحيرة لوط البحر الميت، فاقتلع جبريل(عليه السلام) قراهم من قرار الأرض، ثم رفعها إلى عنان السماء، ثم قلبها عليهم، وأرسل الله الحمم وحجارة من سجيل منضودٍ، مسوّمة عند ربك، وما هي من الظالمين ببعيد، وهم من أشد الناس عذاباً يوم المعاد[٦٨].

ثامناً: ما يستفاد من الآية الكريمة:

١. تقرير مبدأ: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، حيث العلاقة الزوجية بين لوط وامرأته العجوز لم تنفعها وهلكت لأنّها كانت مع الظالمين بقلبها وسلوكها.

٢. التنديد بالفسق عن طاعة الله وهو سبب هلاك الأمم والشعوب[٦٩].

المطلب الثاني: عذاب قوم فرعون: قال تعالى :﴿ **وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ**﴾[٧٠].

أولاً: تحليل الكلمات:

١. **قوله تعالى:﴿ وَأَنْجَيْنَا**﴾ نجا فلان من الشر ينجو نجاة، والنجاة الخلاص مما فيه المخافة، ونظيرها السلامة[٧١].

٢. **قوله تعالى:﴿ الْآخَرِينَ**﴾ (أ.خ.ر): أخّره فتأخَّر، وتقول: جاء آخِراً أي: أخيراً، وتقديره فاعلٍ، وأخَّر الاجتماعَ: أجَّله وأرجأه، وعكسه قدَّم[٧٢].

ثانياً: سبب النزول وتاريخه: إنَّ تاريخ نزول هذه الآية لما حكى سبحانه وتعالى عن موسى(عليه السلام) قوله:﴿ **إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾[٧٣]، بين تعالى بعده كيف هداه ونجاه وأهلك أعداءه بذلك التدبير الجامع لنعم الدين والدنيا فقال تعالى:﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ**[٧٤]﴾[٧٥].

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

لما كان الإغراق بما به الإنجاء مع كونه أمراً هائلاً عجيباً وبعيداً عبر بأداة البعد فقال: ثم اغرقنا أي: إغراقاً هو على حسب عظمتنا، الآخرين أي: فرعون وقومه، ولما تحقق وعد الله لموسى(عليه السلام) قال: إنَّ في ذلك أي: الأمر العظيم من قصة موسى(عليه السلام) وفرعون وما فيها من العظات، لآية أي: علامة عظيمة على ما قال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) موجبة للإيمان به من أنَّ الصانع واحد فاعل بالاختبار[٧٦].

رابعاً: الإعراب: سنقتصر على ما هو ضروري لبيان موقعه إعرابياً، وكما يأتي: وأنجينا: عطف على ما تقدم وهو فعل وفاعل، وأجمعين: تأكيد لمن، وقوله تعالى:﴿ **ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ**﴾: عطف على ما تقدم[٧٧].

خامساً: المعنى العام: معنى الآية أنَّ الله تعالى أنجا موسى(عليه السلام) والمؤمنين معه جميعاً، وأغرق فرعون وقومه، وروي أنَّه لما انفلق البحر جعله الله يَبَساً لموسى(عليه السلام) وقومه، وصار في اثنا عشر طريقاً، ووقف الماء بينها كالطود العظيم، فلما خرج أصحاب موسى(عليه السلام) وتكامل دخول أصحاب فرعون أمر الله البحر أنْ يطبق عليهم فغرقوا فيه، فقال بعض أصحاب موسى(عليه السلام): ما غرق فرعون، فبذ على ساحل البحر حتى نظروا إليه[٧٨].

سادساً: ما يستفاد من الآية الكريمة:

١. ثبوت صفة المعية الإلهية في قول موسى(عليه السلام): إنَّ معي ربي، إذ قال له عند إرساله: إنني معكما أسمع وأرى ما يحدث بينكما، وثبوت الوحي الإلهي.

٢. آية انفلاق البحر من أعظم الآيات، إذ نجى الله تعالى موسى(عليه السلام) مع المؤمنين.

٣. تقرير نبوة محمد (صلى الله عليه وآله) بقصة مثل هذا القصص الذي لا يتأتى إلا بوحي خاص[٧٩].

المطلب الثالث: عذاب أصحاب الفيل

قال تعالى:﴿ **تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾[٨٠].

أولاً: تحليل الكلمات:

١. **قوله تعالى:﴿ تَرْمِيهِمْ﴾** (الراء والميم والحرف المعتل أصل واحد، وهو نبذ الشيء، وتقول: رميت الشيء أرميه)[٨١]، و(أرمى فلان في هذا الشيء، أي: زاد فيه)[٨٢].

٢. **قوله تعالى:﴿ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾** العَصْف: بَقْل الزَّرعِ، أَي: كزَرْع أُكِل حبّه وبقى تِبنه، أَو كورق أُخِذ ما كان فيه وبقى هو بلا حب، وعَصَفَه: جزَّه قبل أَن يُدرِك[٨٣].

ثانياً: سبب النزول وتاريخه: نزلت عام الفيل، في حق الذين قدموا من اليمن يريدون هدم الكعبة، وهم من الحبشة، ورئيسهم أبرهة الحبشي الأشرم[٨٤].

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبتها لما قبلها: في سورة الهمزة عرض لمن جمع المال، واتخذ منه سلاحاً يغمز به الناس، ويهمزهم، وسورة الفيل تعرض لجماعة لديها قوة وهي الفيل، يشبه قوة المال في طغيانه، فكان عاقبة صاحب الفيل الهلاك والدمار، وعاقبة صاحب المال، الذلّ والخزي، والخسران[٨٥].

مناسبتها لما بعدها: بينت سورة الفيل منّة الله العظيمة التي امتن بها على قريش إذ دفع عن بيته وبلدهم الحرام هذا المكروه والبلاء، وصار لقريش في قلوب العرب مكانة عالية، وقدر عظيم، وجاءت سورة قريش بعد هذا، وكأنها نتيجة لهذه الحادثة، وروي إنَّ الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وصل السورتين معاً في صلاة المغرب، وإنَّ الصحابي أبي بن كعب جعلها وسورة قريش سورة واحدة في مصحفه ولم يفصل بينهما بالبسملة ، ومناسبة السورة لما بعدها: جعل اللام في قوله:﴿ **لِإِيلافِ قُرَيْشٍ**﴾ لام تعليل، متعلقاً بقوله تعالى:﴿ **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾، أي: جعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش[٨٦].

رابعاً: القراءات:

١. قال تعالى:﴿ **تَرْمِيهِمْ**﴾ قُرِأَ: يرميهم، أي: الله تعالى أو الطير، لأنَّه اسم جمع مذكر؛ وإنَّما يؤنث على المعنى[٨٧].

٢. قوله:﴿ **مَأْكُولٍ**﴾ قُرِأَ: بسكون الهمزة وهو الأصل؛ لأنَّ صيغة مفعول من فعل[٨٨].

خامساً: الإعراب: سنقتصر على ما هو ضروري لبيان موقعه إعرابياً، وكما يأتي:

﴿ **تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ**﴾ الجملة نعت ثان لطيراً، وترميهم فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به، وبحجارة: متعلقان بترميهم، ومن سجّيل: نعت لحجارة، ﴿**فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾: الفاء عاطفة، وجعلهم فعل ماض وفاعل مستتر والهاء مفعول به أول، وكعصف في موضع المفعول الثاني، ومأكول نعت لعصف[٨٩].

سادساً: القضايا البلاغية: ﴿ **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾ تشبيه مرسل مجمل، ذكرت الأداة، وحذف وجه الشبه، الْفِيلِ، تَضْلِيلٍ، أَبَابِيلَ، سِجِّيلٍ، مَأْكُولٍ توافق الفواصل في الحرف الأخير(٩٠).

سابعاً: المعنى العام: روي عن عطاء عن ابن عباس(رضي الله عنهما) أنه قال: هذه الطيور سوداء اللون، جاءت من قبل البحر، فوج بعد فوج، وقال سعيد بن جبير والحجارة بقدر الحمصة، وروي إنَّ الطيور رمتهم بالأحجار، وكان يصيب رأس الإنسان، فيخرج من دبره، فيسقط ويموت، وكان إذا وقع على جانبٍ منه خرج من الجانب الآخر، وهرب القوم وتساقطوا في الطريق، أما أبرهة فتساقط في الطريق أنملة أنملة، ثم إنَّه انصدع صدره عن قلبه ومات، والعصف: هو ورق الشجر؛ لأنَّ الريح تذهب به يميناً وشمالاً(٩١).

ثامناً: ما يستفاد من الآية الكريمة:

١. تسلية رسول الله (ﷺ) عما يلاقيه من ظلم كفار قريش.

٢. تذكير قريش بفعل الله عز وجل بالأمم التي سبقتهم، وتخويفاً لهم وترهيباً.

٣. مظاهر قدرة الله تعالى في تدبيره لخلقه وبطشه بأعدائه(٩٢).

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، لا يسعني إلا أنْ أبين أهم النتائج في هذا البحث، وهي كما يأتي:

- أثبت البحث أنَّ عذاب الدنيا متحقق وواقع على العاصين، بسبب كفرهم وانكارهم ليوم القيامة، وانكارهم العذاب.
- إنَّ عذاب الدنيا له أصنافٌ كثيرةٌ، كلٌ حسب فعلته، فمنه ما يكون بأيدي المؤمنين قتلاً وأسراً، والقسم الآخر من الله تعالى وهو أنواع كثيرة.
- بين البحث إنَّ الكافرين أنكروا العذاب الدنيوي، فضلاً عن يوم القيامة والجنة والنار، وبين أنهم هم الذين يتحدون الأنبياء (عليهم السلام) بأنهم إنْ كانوا صادقين فيما يقولون بأنْ يُنَزَّلَ عليهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة.
- أثبت البحث أنَّ الله تعالى هو منْ يدافع عن أنبيائه (عليهم السلام) والمؤمنون عندما يستهزأ ويسخر منهم المشركون، وهذا ديدنهم في كل العصور، فينزل الله تعالى عليهم العذاب في الدنيا.
- نجى الله سبحانه تعالى قوم النبي يونس (عليه السلام) من العذاب في الدنيا لأنهم آمنوا بالله تعالى قبل فوات الأوان، وهذا يؤكد أنَّ باب التوبة مفتوح للإنسان في الدنيا، فعلى كل عاصي الرجوع إلى الله تعالى واعلان التوبة، وأنْ يدعوا الله تعالى بأنْ يغفر له ذنوبه.
- إنَّ الله سبحانه وتعالى ليس بظلامٍ للعبيد وهذا كما أخبرنا القرآن الكريم بذلك، وإنَّ الله تعالى لم يكن ليعذب الناس لأنه يريد ذلك، ولكن كان ذلك جزاءً لما كانوا يعملون في الحياة الدنيا من المعاصي والذنوب.

هوامش البحث ومصادره

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) القاموس المحيط أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧ه)، دار النشر: دار الفكر- بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م):١/ ١٠٢.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الأنصاري الجواهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار الملايين للنشر، بيروت:١/ ١٨٧.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م:٤٢.

(٥) سورة النور: الآية٢ .

(٦) تفسير الخازن، المسمى الباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي، المكتبة التجارية الكبرى للنشر:١/ ٢٨.

(٧) سورة الرعد: آية٣٤.

(٨) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب: القاف مع الضاد:٥/ ٨.

(٩) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية، فصل: وقي:٤٠/ ٢٢٦.

(١٠) ينظر: تفسير الرازي:١٩/ ٤٤.

(١١) سورة الرعد: آية ٣٥.

(١٢) ينظر: البحر المحيط لابي حيان:٦/ ٣٩٤-٣٩٥.

(١٣) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط: ٢ ، ١٤٠٠ه: ٣٦٠.

(١٤) سورة الرعد: آية٣٤.

(١٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه:٥/ ١٢٧.

(١٦) سورة الرعد: آية٣٣.

(١٧) السورة نفسها: آية٣١.

(١٨) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤ ه:١٣/ ١٥٤.

(١٩). صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ه)، تحقيق: محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي- بيروت، رقم الحديث:١٤٩٣، باب: انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها:٢/ ١١٣٠.

(٢٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ :١٤١٩ه:٤/ ٣٩٩، وينظر: تفسير الصافي، للفيض الكاشاني (ت١٠٩١ه) تعليق: حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر، قم - طهران، ط: ٢، سنة: ١٤١٦ه: ٥/ ٩٦.

(٢١) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م: ٣/ ٣٣.

(٢٢) سورة يونس:الآية٩٨ .

(٢٣) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ، فصل: الخاء المعجمة:١٤/ ٢٢٦.

(٢٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، باب: بصيرة في متع: ٤/ ٤٧٧.

(٢٥) كتاب الكليات، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، فصل: الميم:١/ ٨٠٤.

(٢٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القران للفضل بن الحسن الطبرسي، تقديم: محسن العاملي، مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، ط: ١(١٤١٥ه-١٩٩٥م)،١١/ ٤٢٧، زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١: ١٤٢٢هـ:٢/ ٣٥٢.

(٢٧) سورة يونس: آية ٩٦-٩٧.

(٢٨) ينظر: تفسير الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي(ت٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣ :١٤٢٠ه:١٧/ ٣٠٢-٣٠٣.

(٢٩) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق، دار إحياء التراث العربي- بيروت:٢/ ٣٧١، البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ط: ١٤٢٠هـ:٦/ ١٠٧.

(٣٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه:٢/ ٦٨٦.

(٣١) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للجزائري:٢/ ٥٠٩.

(٣٢) ينظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير بن غالب الآملي، الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢٠:١هـ-٢٠٠٠م:١٥/ ٢٠٦، وينظر: الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - إيران، ١٧/ ٢٣٥.

(٣٣) ينظر: أيسر التفسير للجزائري:٢/ ٥١١.

(٣٤) سورة المؤمنون: الآية٢٧.

(٣٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت:نحو٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، كتاب: (ف.و.ر):٢/ ٤٨٢.

(٣٦) ينظر: كتاب الكليات للكفوي، فصل: الفاء:١/ ٦٩٩.

(٣٧) ينظر: لسان العرب لابن منظور، فصل: التاء المثناة:١/ ٤٧.

(٣٨) ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي(ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط٥: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، باب:(ت.ن.ر):١/ ٤٧.

(٣٩) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري:٣/ ١٨٤، التفسير الصافي للفيض الكاشاني: ٦/ ١٦.

(٤٠) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان:٧/ ٥٥٧.

(٤١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١: ١٤١٩ه- ١٩٩٨م:١٠/ ٤٨٦.

(٤٢) ينظر: الكشاف للزمخشري:٣/ ١٨٦، وينظر: البحر المحيط لأبي حيان:٦/ ١٥٢.

(٤٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين:٦/ ٥٠٧.

(٤٤) ينظر: تفسير الميزان للطباطبائي: ٣/ ٣١٧، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر- دمشق، ط٢: ١٤١٨ه:١٨/ ٣١.

(٤٥) ينظر: التفسير الصافي للفيض الكاشاني: ٦/ ١٦، وينظر: أيسر التفاسير للجزائري:٣/ ٥١٣.

(٤٦) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري:٣/ ٥١٥.

(٤٧) سورة المؤمنون: الآية ٣٩ .

(٤٨) ينظر: كتاب العين للفراهيدي، باب:(ح.س.و):٣/ ٢٧٠، تاج العروس للزبيدي، باب: صيح:٦/ ٥٦١.

(٤٩) ينظر: تاج العروس للزبيدي، باب:(غثي):٣٩/ ١٤١.

(٥٠) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:٢٣/ ٨٥.

(٥١) سورة الحاقة: الآية:٦.

(٥٢) السورة نفسها: آية:٥.

(٥٣) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة:٩/ ١١٣٧-١١٣٨.

(٥٤) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة- ١٤٢٦ه:٢/ ٧٧١.

(٥٥) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٨/ ٥٩، التفسير المنير للزحيلي:١٨/ ٤٠.

(٥٦) ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد- بيروت، ط١٠: ١٤١٣ه:٢/ ٦٢٦.

(٥٧) ينظر: تفسير الميزان للطباطبائي: ١٣/ ٤٨، التفسير المنير للزحيلي:١٨/ ٤٤.

(٥٨) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري:٣/ ٥٢٠.

(٥٩) سورة العنكبوت: الآيات ٣٤ .

(٦٠) ينظر: كتاب العين للفراهيدي، باب:(ج.س.ر):٦/ ٥٢.

(٦١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، فصل: فسق:٤/ ٥٠٢.

(٦٢) ينظر: تفسير ابن كثير:٦/ ٢٥٠.

(٦٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٢٧٠ه)، تحقيق:علي عبد الباري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١: ١٤١٥ه:٢٠/ ١٥٦.

(٦٤) ينظر: كتاب السبعة في القراءات للبغدادي:٥٠٠.

(٦٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين:٧/ ٤٢٩.

(٦٦) ينظر: التفسير الصافي للفيض الكاشاني:١/ ٩٢، وينظر: التفسير المنير للزحيلي:٢٠/ ٢٢٩.

(٦٧) ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- الفجالة- القاهرة، ط١:١١/ ٣٤.

(٦٨) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ١٧/ ٣٨، تفسير ابن كثير:٦/ ٢٥١.

(٦٩) ينظر: ينظر: أيسر التفاسير للجزائري:٤/ ١٣١.

(٧٠) سورة الشعراء: الآيات:٦٢-٦٥.

(٧١) ينظر: تاج العروس للزبيدي، باب: نجو:٤٠/ ٢٢.

(٧٢) ينظر: مختار الصحاح للرازي، باب: الألف:١/ ٩.

(٧٣) سورة الشعراء: آية:٦٢.

(٧٤) سورة الشعراء: آية:٦٣.

(٧٥) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:٢٤/ ١٢٠.

(٧٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٥هـ :١٩٩٥م:٥/ ٣٦٥.

(٧٧) ينظر: إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين:٧/ ٧٩.

(٧٨) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ١٦/ ٩٦، صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط١: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م:٢/ ٣٥١.

(٧٩) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري:٣/ ٦٥٤.

(٨٠) سورة الفيل: الآية٤-٥.

(٨١) مقاييس اللغة لابن فارس، باب:رمث:٢/ ٤٣٥.

(٨٢) كتاب العين للفراهيدي، باب:(ب.ر.و):٨/ ٢٩٣.

(٨٣) كتاب العين للفراهيدي، باب:(ب.ر.و):٨/ ٢٩٣.

(٨٤) ينظر: تفسير الطبري:٢٤/ ٦٢٧.

(٨٥) ينظر: التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب:١٦/ ١٦٧٥.

(٨٦) ينظر: التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب:١٦/ ١٦٨٠، التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣٠/ ٥٤٣.

(٨٧) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري:٤/ ٨٠٥، البحر المحيط لأبي حيان:١٠/ ٥٤٤.

(٨٨) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٠/ ٥٤٥.

(٨٩) ينظر: إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين:١٠/ ٥٨٧.

(٩٠) ينظر: التفسير المنير للزحيلي:٣٠/ ٤٠٧.

(٩١)ينظر: التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥- ٤٦٠ه) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، المجلد الاول، دار إحياء التراث العربي: ٣/ ٤١٠، تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني(ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط١ : ١٤١٨ه- ١٩٩٧م:٦/ ٢٨٥، بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ): ٣/ ٦٢٢.

(٩٢) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري:٥/ ٦١٧.

المصادر والمراجع

❖ **القُرآن الكريم**

١. القاموس المحيط ، للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، النشر: دار الفكر- بيروت ، سنة الطبع ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢. كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ط: ١٤٢٠هـ.

٤. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١: ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

٥. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص- سورية، دار ابن كثير- دمشق- بيروت، ط:٤: ١٤١٥ هـ.

٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤ ه.

٧. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٨. التفسير الوسيط للزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر- دمشق، ط١: ١٤٢٢ه.

٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر- دمشق، ط٢: ١٤١٨ه.

١٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١١. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري
(ت٦١٦هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٢. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة.

١٣. الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم – إيران.

١٤. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد- بيروت، ط١٠: ١٤١٣ه.

١٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن عجيبة الصوفي (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله، الناشر: حسن عباس- القاهرة، ط: ١٤١٩ه.

١٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة.

١٧. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

١٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية.

١٩. التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥- ٤٦٠ه) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، المجلد الاول، دار إحياء التراث العربي.

٢٠. تفسير الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري(ت٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣ :١٤٢٠ه.

٢١. تفسير الصافي، للفيض الكاشاني (ت١٠٩١ه) تعليق: حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر، قم - طهران، ط: ٢، سنة: ١٤١٦ه.
٢٢. تفسير الخازن، المسمى الباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي، المكتبة التجارية الكبرى للنشر.
٢٣. تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الأنصاري الجواهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار الملايين للنشر، بيروت.
٢٤. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، ط١ :١٤١٩ه.
٢٥. تفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ : ١٤١٨ه.
٢٦. تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني(ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط١ : ١٤١٨ه- ١٩٩٧م.
٢٧. تفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- الفجالة- القاهرة، ط١.
٢٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٩. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ :١٤٢٠ه ـ-٢٠٠٠م.
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٢٧٠ه)، تحقيق:علي عبد الباري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١: ١٤١٥ه.
٣١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣٢. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط١: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٣٣. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط: ٢ ، ١٤٠٠ه.
٣٤. كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ.
٣٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
٣٧. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي(ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط٥: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣٨. مجمع البيان في تفسير القران، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تقديم: محسن الامين العاملي، منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٣٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٥هـ :١٩٩٥م.